وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً)[564]. ورحمة الله قريب. * * * والمستضعفون في الأرض كانت لهم يوم الأرضة فرجة لم تُخْفَ على راء، تخالسوا فيها البسمات، وطابت نفوسهم أن أقمأ[565] الله البُغاة العُتاة. أمّا رؤوس الشرك فقد أعمتهم جهالتهم عن رؤية النور، باتوا وأصبحوا، ثم أصبحوا وباتوا وهم وهم من غيظهم في ضلال وسعر، لاهدتهم آيات ربّك، ولا كفّتهم عن غيّهم نذر، كانوا كقوم نوح الذين أعضلوه، فشكاهم إلى الله: (رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً)[566]. فلمّا أسرفوا في زيغهم عن الحقّ دعا عليهم: (رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً)[567].